

التنمية السياحية لمزارات الفيوم الإسلامية (دراسة أثرية بيئية)

♦ أ.د. عائشة عبد العزيز التهامي

تاريخ المزارات الإسلامية في مدينة الفيوم
● لمحة مختصرة عن الفيوم في العصور الوسطى

استمر بناء الجوامع والمساجد بمدينة الفيوم منذ الفتح الاسلامي لها ... حتى كان العصر الأيوبي (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) الذي شيد فيه عدد كبير من الجوامع والمساجد إلى جانب جوامع ومساجد العصور السالفة . إذ يذكر النابلسي الصفدي في كتابه أنه كان يوجد في إقليم الفيوم في عصره ثمانين جامعاً ومسجداً ، منها خمسة وأربعون جامعاً وخمسة وثلاثون مسجداً^١ .

وإذا كان هذا العدد من الجوامع والمساجد شيد في كافة إقليم الفيوم ، فإن عدداً كبيراً منها شيد بمدينة الفيوم حاضرة الإقليم . حيث كان يوجد بها جامعان وأربعون مسجداً . غير أن هذه الجوامع والمساجد اندثرت ولم يصل إلينا منها إلا أسماء بعضها وخلال العصرين المملوكي والعثماني شيد عدد كبير من الجوامع والمساجد ، إلا أنه لسوء الحظ لم يصلنا منها إلا عدد قليل جداً في الفترة موضوع البحث^٢ .

وقد تبع ازدهار النشاط الديني في إقليم الفيوم في عصرى الأيوبيين والمماليك الاكثار من تشييد الجوامع والمساجد التي وصل عددها في منتصف القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ثمانين جامعاً ومسجداً وبينما انتشرت الجوامع بشتى بلاد إقليم الفيوم ، تركزت معظم المساجد بمدينة الفيوم . ولا شك أن هذا العدد الكبير - إذا قورن بمساحة الإقليم وعدد سكانه في ذلك الوقت - إن دل على شيء إنما يدل على قوة الشعور الديني لدى اهل الفيوم . ويبدو أن حركة انشاء الجوامع والمساجد بإقليم الفيوم قد اتخذت شكل جمل هذه الجوامع والمساجد بمثابة مراكز دينية لنشر وتدعيم العقيدة الاسلامية والدين الإسلامي فنجد أن هذه الجوامع والمساجد انتشرت بسائر انحاء الفيوم حتى تلك الأماكن والأحياء التي إقتصرت معظم سكانها على العناصر الاجنبية مثل حارة الارمن بمدينة الفيوم والتي اقتصرت بسكنى فئة الأرمن من سكان الاقليم ، فنجد هذه الحارة قد أحتوت على مسجد عرف بمسجد حسام الدين الموسكى نسبة الى مؤسسه^٣ .

♦ وكيل كلية السياحة والفنادق لشئون الدراسات العليا والبحوث - أستاذ بقسم الإرشاد السياحي .

^١ ابراهيم ابراهيم احمد عامر : مدينة الفيوم في العصرين المملوكي والعثماني دراسة حضارية أثرية ، ص ١٤٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .

^٢ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

^٣ ليلي محمد القاسمي طرشوبى : الفيوم في العصور الوسطى بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر ، ص ٣١١-٣١٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب قسم تاريخ ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

ويرجع السبب في اندثار معظم هذه الآثار الى عدة عوامل هي :

١. الفيضانات القوية التي كانت تؤدي الى تخريب المدينة وجلاء أهلها لغلبة ماء بحر يوسف وفروعه.

فقد ذكر المقرئ في كتابه السلوك على سبيل المثال : أنه في شهر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة زمن حكم السلطان جمف خربت مدينة الفيوم وجلا أهلها لغلبة ماء بحر يوسف . كما أنه في سنة ١٨٨٧ م حدث تصدع لجامع خوند أصلباى ، وفي سنة ١٨٩٢ م انهار نصفه المقام على القنطرة نتيجة انهيارها هي الاخرى في بحر يوسف على اثر فيضان قوى جدا.

٢. تنظيم المدينة واستحداث شوارع جديدة بها أو انخفاض أرضية الشارع . فقد جاء بمحاضر لجنة حفظ الآثار الغربية : أن مدينة الفيوم كان بها مسجد يحمل اسم الشيخ موسى الفشنى وتاريخه يرجع الى سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م وقد تهدم بسبب فتح الشارع المطل عليه وانخفاض أرضية الشارع كثيرا عن صحن المسجد . كما جاء بمحاضر اللجنة : أنه في سنة ١٨٩٨ قررت مديرية الفيوم استحداث شارع هو شارع واصف الذى كان بموضعه عدة مباني من ضمنها مسجد أثرى يعرف بمسجد الشيخ سالم .

ومما تقدم يتضح ان مدينة الفيوم شهدت نشاطا معماريا كبيرا فى مجال بناء الجوامع والمساجد خلال العصور التاريخية المتعاقبة^٤ .

ومن خلال تتبعنا لأسماء جوامع ومساجد الفيوم فى العصريين الايوبيين والمماليك نستطيع ان نتعرف على بعض الفئات التى شاركت فى تشييدها : وكانت الفئة الاولى هي فئة القضاة ، حيث ضم اقليم الفيوم عددا من المساجد التى ارتبطت اسمائها بأسماء مؤسسيها من القضاة منها مسجد القاضى كمال الدين بن حامد ومسجد القاضى بن جلال الدين ومسجد القاضى عبد المنعم وغيرها . وكانت الفئة الثانية التى شاركت فى بناء الجوامع والمساجد هي ولاية الفيوم الذين قاموا بتشبيد مسجد الامير بدر الدين المرندى والذى كان واليا على الفيوم فى بداية عصر الايوبيين ، وكانت الفئة الثالثة التى أهتمت بتشبيد مساجد الفيوم هي فئة الامراء المقطعين ومن اشهرهم الامير فخر الدين عثمان الاستادار الذى انشأ فى عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م العديد من المساجد بالفيوم وذلك عندما كانت الفيوم اقطاعا له فى ذلك الوقت^٥ .

وفى عصر سلاطين المماليك استمدت بعض جوامع ومساجد الفيوم الجامعة شهرتها من إرتباطها ببعض أولياء الله الصالحين ومنها مسجد الشيخ على الروبى أحد متصوفة الفيوم فى القرن الثامن الهجرى وهو من المساجد الجامعة التى حازت على شهرة كبيرة

^٤ ابراهيم ابراهيم احمد عامر : المرجع السابق ، ص ١٤١

^٥ لىلى محمد القاسمى طرشوبى : المرجع السابق ، ص ٣١٢

وكان تأسيسه غقب وفاة الشيخ على الروبي ، وكذلك جامع الشيخ الدشطوطى والذى شيدها فى عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م وذلك بناء على اوامر السلطان قايتباى الظاهرى الذى أمر فى هذا الغام بارسال البنائين والمهندسين للقيام على بناء هذا الجامع بالفيوم^٦ . وقد استمر الاهتمام بشأن الحركة الثقافية بجوامع ومساجد مدينة الفيوم زمن سلاطين المماليك ، بل كان من الطبيعى ان تتزايد هذه الحركة عن عصر الايوبيين ، فحظيت جوامع ومساجد مدينة الفيوم فى عصر سلاطين المماليك على مجموعة من كبار العلماء والمدرسين الذين تولوا وظيفة الخطابة بها ، ومنهم الامام الاديب مجد الدين أحمد بن قاضى القضاة معين الدين بن عبد الوهاب الفيومى ، وكان من كبار الفقهاء والادباء الذين قاموا بالتدريس بالمدرسة المالكية التى كانت ملكا لوالده بمدينة الفيوم بالاضافة الى اعتباره خطيبا لمدينة الفيوم^٧ .

وقد شاركت جوامع ومساجد مدينة الفيوم عن طريق هذه الفئة من العلماء والفقهاء الذين تولوا الخطابة بها فى نشر وتدعيم الثقافة الاسلامية فى عصرى سلاطين الايوبيين والمماليك . وكانت الوظيفة الأخيرة التى ألفت على عاتق جوامع ومساجد الفيوم مثلها مثل باقى مساجد وجوامع الاقليم المصرى – هى انها كانت تعتبر بمثابة مراكز اعلامية بالاقليم ، فهى نقطة الوصل بين العاصمة بالاقليم فمن طريق هذه الجوامع والمساجد كان يتعرف سكان الاقاليم على ما يحدث بالعاصمة سواء توليه سلطان جديد أو أى من الاحداث الكبرى التى تتعرض لها البلاد ، كذلك كانت الاوامر السلطانية تصل لسكان هذه البلاد عن طريق قرائتها على منابر الجوامع^٨ .

^٦ المرجع السابق ، ص ٣١٤ .

^٧ المرجع السابق ، ص ٣١٦ .

^٨ المرجع السابق ، ص ٣١٧ – ٣١٨ .

اهم الآثار الإسلامية الباقية في الفيوم :

- ❖ مئذنة وقبة مسجد الشيخ على الروبي.
- ❖ مسجد قايتباي (خوند أصلباي).
- ❖ قنطرة خوند أصلباي.
- ❖ المسجد المعلق.
- ❖ قنطرة اللاهون.
- ❖ وكالة المغاربة.
- ❖ مئذنة وقبة مسجد الشيخ على الروبي

مسجد الشيخ على الروبي(*) وهو أحد متصوفة الفيوم في القرن الثامن الهجري وهو من المساجد الجامعة التي حازت على شهرة كبيرة وكان تأسيسه عقب وفاة الشيخ على الروبي ، وكذلك جامع الشيخ الدشطوطي والذي شيدها في عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م وذلك بناء على اوامر السلطان قايتباي الظاهري الذي أمر في هذا الغام بإرسال البنائين والمهندسين للقيام على بناء هذا الجامع بالفيوم^٩.

ويتصل نسب الشيخ على الروبي بالبيت العباسي ، فهو من سلالة عبدالله بن عباس عم الرسول "صلى الله عليه وسلم". وقد بشر الشيخ الروبي برقوقا بتولية السلطان منذ أن كان الأخير أميراً، وكان برقوق تلميذ للشيخ الروبي.

وفى سلطنة برقوق هياً للروبي من الحياة ما هو أهل لها وبنى له مسجدا ليجتمع فيه الشيخ بمريديه من أجل العبادة وقيموافيه من أجل الذكر^{١٠}. فقد كان عهد الروبي يمتاز بالزهد والطرف وأصبح المتصوفون في هذا العهد منطويين تحت ادارة شيوخهم واتخذوا معابد يطلق عليها اسم الزوايا متجردين للعبادة منقطعين

(*) وقد ذكر المقرئزي في حوادث سنة اربع وثمانين وسبعمائة أنه في عهد السلطان الملك الصالح زين الدين ابو الجود حاجي قدم على الروبي من الفيوم واجتمع بالأمر الكبير فهرع الناس الى زيارته وبالغوا في إعتقاده ونقلوا عنه خوارق الله اعلم بحقيقتها .. انظر تاريخ ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ، ص ٢٨٤ ، الجزء الثاني تحقيق د. قسطنطين زرييق ، د: تجلا عز الدين ، بيروت ١٩٣٦م

(**) هو عبد القادر الدشطوطي بن الشيخ بدر الدين محمد ابي النجا الطحطوطي الاصل =الاسطائي نسبة لبلدة في الفيوم. وفي سنة ٩٠٣ هـ امر السلطان الناصر محمد ببناء جامع الفيوم وكان القائم في ذلك الشيخ عبد القادر الدشطوطي ... انظر السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٥٩٠٢) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ص ٢٩٧،

^٩ ليلي محمد القاسمي طرشوبي : المرجع السابق ، ص ٣١٤.

^{١٠} د: عائشة التهامي : المرجع السابق؛ ص ١٤٢: ١٢٧

للذكر، وقد نشأ التصوف في مصر عام ٥٦٩هـ^(١١).
وضريح هذا الشيخ مزار مشهور ويذع العامة انه من نسل روبييل اخو يوسف عليه السلام وقد ذكر المقرئزي ان صلاح الدين الايوبي انعم على اخيه المظفر تقي الدين بالفيوم واعمالها وان هذا الاخير اقام مسجدين احدهما للشافعية والآخر للمذهب المالكي، وقد اشتهر الشيخ الروبي منذ صباه بالورع والتقى فأقبل عليه الناس للتبرك به والتتلمذ على يديه كما خطب ود الملوك والامراء. وقد ذكر ابن اياس في احداث سنة ٧٨٣هـ "حضر إلى القاهرة الشيخ الصالح الزاهد الناسك العارف بالله تعالى الشيخ على الروبي اعاد الله علينا من بركاته فما حضر عند الاتابكي برقوق، وأقام عنده يومين بشرة عن نفسه بأنه سيلي السلطنة في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ ومما بشر به الناس انه بعد مضي شهرين يرتفع الوباء من القاهرة ويتناقص الغلاء ثم يموت عقب ذلك الملك المنصور على بن الاشرف. وقد عاصر هذا الشيخ الظاهر برقوق عندما كان اميراً ثم سلطاناً (٨٠١/٧٨٤ - ١٣٩٨/١٣٨٣) كما اشترنا من قبل وشيد له هذا المقام ووقف عليه الكثير من الاوقاف والحق بالمسجد مئذنة ذات سلمين. اما الضريح والمئذنة الحاليين فيرجع بناؤهما للعصر العثماني، وهما مبنيان موضع الضريح والمئذنة المملوكين ففي عام ١١٢٠هـ / ١٧١٧م جدد الامير عبد الرحمن كتحذا غربان^{١٢}.

• وصف الضريح

والضريح عبارة عن قاعة مربعة الشكل مبنية بالأجر ولها بابان ، ويتوسط كل ضلع من الأضلاع المربع عمود من الرخام ليحمل كل منها عقدين ، وقد حول المربع إلى دائرة لإقامة القبة عليها بواسطة طاقية مقوسة في أركان المربع، وتشبه هذه الطواقي إلى حد كبير مثيلاتها في القبة القديمة، وتعلو هذه الطواقي المقرنصات من أربعة صفوف، واستعمال المقرنصات في منطقة الانتقال لتحويل المربع إلى دائرة يعتبر من المميزات التي امتازت بها قبة الروبي دون غيرها من قباب مصر. كذلك تمتاز قبة الروبي باحتوائها على إيوانين متقابلين ، وإن كنا نجد هذه الظاهرة في قباب الإسكندرية وقباب فارسكور.

• تخطيط الضريح:

المسقط الأفقي للضريح مربع ، تعلوه قبة تحمل منطقة الانتقال بها هيئة عقد مدائني، وتمتاز خوذة القبة بأنها مزينة بالفتحات المغطاة بالزجاج ، وقد اتبع هذا الأسلوب في زخرفة القباب منذ العصر الفاطمي. ويتكون الضريح في تخطيطه من مربع سفلي، ثم منطقة انتقال من الداخل ليتحول

^{١١} سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، ، المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية، مطابع الأهرام

^{١٢} حسن نصر: الآثار المصرية الآثار الإسلامية: ص ٩٦؛ مكتبة زهران الشرق، عام

١٩٩٨، ص ٩٦

المربع السفلى إلى مئمن تقوم فوقه رقبة القبة المستديرة، وقد فتحت بها اثنتان وثلاثون قمرية مستطيلة يتوج كلا منها عقد نصف دائرى ، وكانت هذه القمريات مغطاة بالزجاج الملون، ونظرا لضيق مساحة الضريح فلا يوجد له محراب مجوف، ولذلك اكتفى المعمارىون بتحديد اتجاه القبلة لمحراب رمزى صغير من الجص، وللضريح من الخارج ٤ واجهات، ثلاث منها ملاصقة لمنازل مجاورة، أما الواجهة الرابعة - وهى الجنوبية الشرقية - فيها بابان يؤديان إلى الداخل.

المئذنة:

تقع فى الطرف الجنوبى للضريح ، وتتكون من قاعدة على شكل مكعب تليها منطقة انتقال للوصول إلى البدن المئمن ، وقد تم لك بواسطة مثلثات مقعرة ، ويمتد البدن المئمن قليلا ليتوج بثلاثة صفوف من المقرنصات لتعطى اتساعا لتحمل الدرابزين الخشبي الذى يلتف حول بدن المئذنة.

تخطيط المسجد:

على شكل مستطيل ، يحتوى على ٥ أروقة تعلوها عقود مدببة فوقها سقف خشبي^{١٣}

• اللوحات الخاصة بالشيخ على الروبى:

١. توجد حشوة خشبية بضريح الشيخ على الروبى بالفيوم ، حفر عليها كتابات بالخط الثلث المملوكى ، وقد جاءت هذه الكتابات فى ثلاثة اسطر.

✓ الاول : بسم الله الرحمن الرحيم (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم

✓ الثانى (ولا هم يحزنون) . هذا ضريح الشيخ العابد الزاهد على الروبى.

✓ الثالث : انتقل إلى رحمة الله فى السادس والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

ويلاحظ ان الخطاط قد راعى ان تتفق الآية القرآنية مع المكان الذى سجلت عليه.

٢. بالاضافة إلى منبر(*) مسجد الشيخ على الروبى ، حيث يعلو باب المقدمة لوحة

نقش فيها بالحفر نص بالخط الثلث يقرأ : " جدد هذا الجامع الشريف من فضل الله

تعالى قيومج أحمد كتحداى عزبان سنة ١١٢٠ " ^{١٤}.

ويتكون هذا المنبر من باب المقدمة وجلسة الخطيب والريشتان وبابا الروضة ، فباب المقدمة يغلط مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مستطيلة ومربعة نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق . أما جلسة الخطيب نصل إليها من باب المقدمة عن طريق خمس

^{١٣} عائشة التهامى: المرجع السابق؛ ص١٤٢:١٢٧

^{١٤} محمود عبدالستار سيد : الزخارف على الجدران والتحف المنقولة بإقليم الفيوم من القرن الرابع حتى القرن الثانى عشر الهجرى ، دراسة اثرية فنية مقارنة، ص١٨٨-١٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠١٠

درجات ويتوجها الجوسق وقد زخرف أعلاه بمقرنصات من النوع المدبب . والريشتان كل منهما مزخرفة بزخرفة المعقلى المائل ، ويعلو كل ريشة درابزين قسم إلى حشوات مستطيلة بعضها مزخرف بزخرفة المفروكة المفرغة والبعض الآخر بالخرط الميمونى المائل . أما باب الروضة فلكل

باب فتحة يغلق عليها مصراع ، وكل منهما مزخرفة بالمعقلى الدائم ، وكذلك الاجزاء التى تعلوهما زخرفت بنفس الزخرفة^{١٥} .

❖ مسجد خوند أصلباي

نبذة مختصرة عن خوند اصلباي منشأة هذا الجامع :

خوند اصلباي هي زوجة السلطان قايتباي وأم ولده السلطان محمد^{١٦} ، وأخت السلطان الظاهر أبو سعيد قانصوة . وقد تزوجت فى المحرم من سنة ٩٠٥ هـ - ١٤٩٩ م من الاتابكى جان بلاط الذى تولى السلطنة فيما بعد (٩٠٥-٩٠٦ هـ / ١٤٩٩-١٥٠٠م) وذلك بعد وفاة ابنها الناصر محمد وزمن سلطنة أخيها . غير أنه عندما تولى السلطنة العادل طومان باي (سنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م) كان أول ما صدر منه من الافعال الشنيعة أن قبض على خوند أصلباي فوكل بها عشرة من الخدم وقرر عليها نحو خمسين الف دينار وقيل عشرين الف دينار فباعت اشياء كثيرة من قماشيتها ودفعت ما قرر عليها من المال . وفى زمن السلطان الغورى (٩٠٦-٩٢٢ هـ / ١٥٠١-١٥١٦ م) خرجت خوند اصلباي للحج سنة ٩١٣ هـ / ١٥٠٨ م . وفى المحرم سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٩ م دخل الحاج الى القاهرة . وشاعت الاخبار بأن السلطان رد خوند اصلباي من الينبع ورسم لها أن تقيم بمكة وقد تغير خاطره عليها فرجعت من من الينبع الى مكة واستمرت بها حتى ماتت ودفنت بها سنة ٩١٥ هـ / ١٥١٠ م^{١٧} .

وقد أنشأت هذا الجامع خوند اصلباي زوجة السلطان قايتباي بإشارة من الشيخ عبد القادر الدشوطي في زمن سلطنة ابنها السلطان الناصر محمد بن قايتباي^{١٨} .

• موقع الأثر

يقع جامع "خوندأصلباي" فى أقصى الطرف الشمالى للقسم الغربى من

^{١٥} محمود عبد الستار سيد : المرجع السابق ، ص ١٨٩

^{١٦} هو ابن السلطان الأشرف قايتباي من زوجته خوند اصلباي ، بويع بالسلطنة يوم السبت السادس وعشرين من ذى القعدة سنة ٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م ، وصاحب اللقبين اولاً بالناصر وكنى بابو السعادات ، ثم طالب المماليك بتغيير لقبه من الناصر الى الأشرف ... انظر ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢ - ١٥١٧ م ، ص ٣٩ - ٤٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ .

^{١٧} محمود عبد الستار سيد : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

^{١٨} حسن نصر : الآثار المصرية و الآثار الإسلامية ، ص ٩٥ ، مكتبة زهران الشرق ، عام ١٩٩٨ .

مدينة الفيوم، ويحده من الجهة الجنوبية الغربية شارع سوق الصوف ومن الجهة الشمالية الغربية شارع المدينة الرئيسة الواقع على الضفة الغربية لبحر يوسف، أما الجانبان الأخران فيجاورهما مجموعة من المنازل^{١٩}.

وقد كان الجامع قديما يقع نصفه الشمالى الغربى على بحر يوسف فوق قنطرة بفتحتين، والنصف الأخر فوق الأرض غير أنه فى سنة ١٨٨٧م حدث تصدع لهذا الجامع، وفى سنة ١٩٨٢م انهار نصفه المقام على القنطرة نتيجة انهيارهاهى الأخرى فى بحر يوسف على أثر فيضان قوى جدا، وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية آنذاك بالمحافظة على الأجزاء الباقية من الجامع الحالية.

وقد كان البدء فى إنشاء هذا الجامع فى شوال سنة ٥٩٠٣/ ١٤٩٩م، وتؤكد ذلك الكتابات الموجودة على لوحين من الرخام مثبتين على كتلة المدخل، بكل لوح ثلاثة أسطر^{٢٠}.

• الوصف الحالى لجامع خوند اصلباى فى واقتنا الحاضر

للخ من الخارج

١-الواجهة الشمالية الغربية:

بها ثلاث دخلات، كل منها تدخل عن سمت الجدار، وتتوج كل دخلة من أعلى بثلاثة صفوف من المقرنصات وبكل دخلة من هذه الدخلات الثلاث شباك، ويعلو كل شباك عتب مسطح يعلوه عقد عاتق يحصران بينهما نفيسا، وقد أحاط المعمار العتب المسطح والعقد العاتق والنفيس بجفت لآعب ذى ميمات مستديرة، ثم تعلو العقد العاتق قنولية بسيطة، غشيت بشبكة من السلك، وقد غشيت فتحة كل شباك من الخارج بحجاب من الخشب الخرط على شكل المصبغات، أما من الداخل فيغلق على كل شباك مصراعان من الخشب، وقد توجت قمة هذه الواجهة من أعلى بشرفات مسننة

٢-الواجهة الشمالية الشرقية:

بها أربع دخلات، بكل منها شباك، والدخلات والشبابيك لا تختلف فى شى عن دخلات وشبابيك الواجهة الشمالية الغربية، وقد توجت من أعلى لأىضا بشرفات مسننة.

٣-الواجهة الشمالية:

وهى محصورة بين الواجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية، وبها دخلة لا تختلف عن الدخلات السالفة، وقد فتح بها شباك، إلا أنه لا يوجد منه الآن سوى الإطار الخشبى الخارجى، أما فتحة الشباك فقد سدت بالأجر المكسو بطبقة من الملاط.

٤-الواجهة الجنوبية الشرقية:

^{١٩} عائشة التهامى : المرجع السابق، ص ١١٩،

^{٢٠} المرجع السابق، ص ١٢٠.

بكل منها دخلتان ، بكل منهما شباك، وتعلو كل شباك قنديلة بسيطة، وفي منتصف المسافة بين الدخلتين يبرز بروز عن سمت الجدار، وهذا البروز هو تحديد لموضع المحراب من الخارج، وتتوج الواجهة من أعلى شرافات.

٥-الواجهة الجنوبية الغربية

هى لا تمتد على استقامتها كلية، ولكنها تمتد، ثم تنكسر قليلا من ناحية طرفها الجنوبي لتلتقى مع الواجهة الجنوبية الشرقية، وبهذه الواجهة كتلة الدخول الرئيسية ، وهى تبتعد عن الناحية الغربية، وعلى جانبي كتلة الدخول ثلاثة شبابيك، ثم يلي ذلك فى الجزء المنكسر شباك أخر فى دخلة.

٦) كتلة المدخل:

المدخل فى حجر على جانبيه جليستان ، وبصدر هذه الحجرة فتحة الدخول، وهى متوجة بعقب مسطح من صنجات مزررة تتبع النظام المشهر (الأبيض والأحمر) يعلوه عقد عاتق مكون من صنجات ، ويحصران بينهما نفيسا من حجر مزخرف بزخرفة نباتية مورقة (الأرابيسك) وعلى جانبي العقد العاتق يوجد خرطوشان مستديران، بكل منهما نص كتابي.

وبالإضافة إلى ما سبق، أحاط المعمار المكسلتين من أسفل من الخارج بجفت لآعب ذى فتحات مستديرة، وجعله ممتدا إلى أعلى حتى بداية العقد المدائني، ثم دخل به فى استطالة حجر المدخل، غير أن الامتداد العلوى لم يأخذ شكل جفت لآعب كامل ، ولكنه عبارة عن نصف جفت ، وهو ما يطلق عليه أهل الصنعة "كرندان".

ويغلق على فتحة الدخول باب ذو مصراعين من الخشب المصفح بالنحاس.

٧) من الداخل:

جدد جامع خوند أصلباى على نسق المساجد الجامعة ، وطرازه لا يتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به الأروقة، ولكنه يتكون من استطراق على جانبيه رواقان أكبرهما رواق القبلة وذلك نظرا لصغر مساحته.

١-الاستطراق (مجاز أرضي):

يفصل بين الرواقين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي، وأرضيته تنخفض عن أرضية الرواقين بمقدار ٢٠سم، وهو مبلط بالحجر الجيري، ويفتح عليه مباشرة باب المسجد الرئيسي.

٢-الرواق الجنوبي الشرقي:

يطل على الاستطراق ، وهو يتكون من أربع بلاطات بواسطة بوائك ذات عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة وقدربط بين أرجل العقود بروابط خشبية.

أ- جدار القبلة:

لا تتوسط حنية المحراب هذا الجدار، وهي حنية المحراب القديم الذي أنشئ زمن سلطنة الناصر محمد بن قايثباي وعلى يمين المحراب شبك في دخلة، ويغلق عليه مصراعان من الخشب، وعلى يسار المحراب شبك آخر يماثل الشباك السابق.

المحراب:

تأخذ حنية المحراب هيئة نصف دائرة ممتدة لأعلى، تعلوها طاقية على هيئة نصف قبة ذات قطاع مدبب، وبين طاقية المحراب وحنيته صقان من المقرنصات المنحوتة في الحجر كأنها كوابيل، ويتقدم طاقية المحراب عقدمدبب من الحجر ذو صنجات حمراء وبيضاء، وترتكز رجلاه على عمودين رخاميين، مساحة ناحيتيها وقاعدتيهما ناقوسية، والبدن حلزوني، والمحراب مبنى بمداميك حجرية، زخرف بعضها بالحفر، وبعض هذه الزخارف نباتية وبعضها كتابي.

كما زخرفت طاقية المحراب والعقد الذي يتقدمهما وتوشيحنا العقد بكرنداز، وقد زخرفت توشيحنا العقد بزخارف نباتية مورقة، كما توجد ميمة مستديرة فوق الصنجة المفتاحية للعقد يعلوها مستطيل به شريط

وأثناء التجديدات التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية، أضيفت كرنزاز من الجص ليحدد الهيئ للمحراب، حيث لا يوجد أي أثر لكرنداز قديم.

ب- الجدار الشمالي الشرقي لإيوان القبلة:

به أربعة شبابيك، وترتفع أرضيات الشبابيك عن أرضية المسجد، وتلتقى مع هذا الضلع أرجل عقود البوائك، وهي لا تركز على دعائم أو أعمدة حائطية، ولكنها تلتصق بالجدار مباشرة.

ج-الجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة:

هذا الجدار هو نفسه جدار القبلة فى الجامع القديم غير أنه عند التجديدات حدثت به بعض التعديلات .

د-حجرة الخطابة :

هذه الحجرة تقع فى الركن الجنوبي من إيوان القبلة ، وهى حجرة الخطابة القديمة ، ولم يحدث بها أى تغيير أثناء التجديدات وما زالت حتى الآن تشغل الوظيفة القديمة نفسها.

٣-الرواق الشمالى الغربى:

يطل على الاستطراق ، وهو مكون من بلاطة واحدة تطل على الاستطراق ببائكة ثلاثية العقود مقامة على عمودين فى الوسط ، أما رجلا العقدين الذين فى الطرفين فيرتكزان على كابولين حجريين ، كل منهما مزخرف بثلاث حطات من المقرنصات الحليية، وبصدر هذا الرواق ثلاثة شبابيك ، كما يوجد بضلعه الجنوبي الغربى شباك أخر، أما ضاعه الشمالى فيه دولا ب حائط يغلق عليه مصراعان خشبيان.

٤-الحجرة المحدثة بالركن الشمالى:

تقع هذه الحجرة فى الركن الشمالى ، وقد أحدثت أثناء التجديدات، وهى مقسمة من الداخل إلى جزأين بواسطة جدار تتوسطه فتحة الجزء الأمامى بمنزلة مخزن للجامع، أما الجزء الخلفى ففيه السلم المتبقى من مأذنة الجامع وهذا السلم يؤدي إلى سطح الجامع ، وكذلك سطح الحجرة الذى يطل على داخل الجامع من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية بعقدين مدبيين نقش مابين رجليهما بدرابزين من الخشب الخرط.

التحليل المعمارى:

- ١- يعد المدخل الرئيسى للجامع واحدا من المداخل التذكارية التى توجد فى دخلة عميقة على جانبيها مكسلتان ،أسوة بمداخل كثير من عمائر القاهرة فى العصر المملوكى.وقد اهتم المعمار بواجهتى المكسلتين فجعل بهما تزييرا (تعشيقا)، وهذا التزيير يعطى متاة معمارية،فضلا عما يضيفه من الناحية الجمالية،كما زينت حواف المكسلتين بنصف جفت.
- ٢- يوجد بجدار المحراب الحالى من الخارج بروز يحدد موضع المحراب ،أما الجدار القديم فلم يوجد به هذا التحديد.
- ٣- تتسم عقود بوائك الجامع وقت الإنشاء وبعد التجديد بأنها مدببة،وهى العقود التى انتشر استعمالها فى عمائر المماليك.

قطرة خوند أصلباى:

أنشأت في القرن ١٥/٥٩م على بحر يوسف، كما أنشأت الجامع المجاور لهذه القنطرة في نفس التاريخ، وإن كان هذا المسجد يسمى في الوقت الحاضر خطأ "مسجد قايتباي" أو "مسجد زوجة قايتباي" وكان هذا الجامع يقع مباشرة على بحر يوسف لكي يسهل على المصلين النزول إليه للوضوء.

أما عن وصف القنطرة، فهي تقع على البحر اليوسفي بمدينة الفيوم عند الجهة الشمالية، وتقع بعدها مقابر المسلمين، وقد سميت هذه القنطرة أيضا "قنطرة الوداع" إما لأنها المنفذ الشمالي حيث يودع المسافرون المدينة، وإما لمرور المسلمين عليها لدفن موتاهم بالمقابر الواقعة بعدها.

وعقدت القنطرة على هيئة محدبة، كما هو الحال في عقد قنطرة "الظاهر بيبرس" وتقع بين العدين في الواجهة الأمامية دعائم محدبة مخروطية الشكل لتدعيم بناء القنطرة وتقويتها. وفي سنة ١٩٣٤م، أعيد تقوية وترميم القنطرة بالخرسانة، حيث كانت هناك بعض المباني المنشأة فوق القنطرة، وللعلم فإن الواجهة الخلفية للقنطرة الخلفية لا تحمل أي آثار من القنطرة القديمة الأصلية^{٢١}.

❖ جامع الامير سليمان الشهير بالجامع المعلق

صاحبه هو الامير "سليمان من جانم من قصره" كاشف إقليمى البهنساوية والفيوم . يرجع تاريخ انشاء هذا الجامع الى اوائل العصر العثماني، وبنى في الفيوم بتاريخ شهر رجب سنة ٩٦٦ هـ / ١٥٦٠م. (٢٢) وقد عرف المسجد بإسم "المعلق" لارتفاعه عن سطح الأرض، فقد كان يصعد إليه بمجموعة من الدرجات المستديرة التي تتقدم المدخل الرئيسي للمسجد، وهي تشبه إلى حد كبير درجات مسجد "الملكة صفية" بالقاهرة.

● تخطيط المسجد

المسجد كأى مبنى له بنية مادية يتكون من مواد بناء وأسلوب بناء وهيئة معمارية، وعناصر معمارية إنشائية وعمالة قائمة على عملية البناء وغيرها (٢٣). أما من حيث التخطيط الداخلى، فقد تم تخطيط المسجد على نفس طراز تخطيط المدارس المتعامدة ذات الأيونات الأربعة، وأكبرها وأعقها هو إيوان القبلة، وهو إيوان الحنفسة، فقد كان مذهب الدولة العثمانية الرسمى

يتكون الجامع من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة، أكبرها رواق القبلة، ويتوسط جدار القبلة محراب على هيئة نصف دائرة ممتدة إلى أعلى، ويتكون من ٧ مداميك، ارتفاع كل مدامك ٣٥ سم، والمدماك السابع من أعلى عليه شريط كتابي بأيات

^{٢١} عاشة التهامي: المرجع السابق؛ ص ١١٩-١٣٤

^{٢٢} مصطفى عبد الله شيحة: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣، ١٠٢.

^{٢٣} نوبى محمد حسن: عمارة المسجد فى ضوء القرآن والسنة، ص ٤٩، دار نهضة الشرق.

قرآنية. (٢٤)

ونبدأ بالواجهة الشمالية والتي بها المدخل الرئيسي الذي يقع في الطرف الشمالي منها وبالمدخل سلم وطول الواجهة الشمالية ٢٢,٤٠م ويوجد أسفلها حوانيت بكل حانوت عتب مسطح مزرره ذات اسقف اسطوانية لتحمل البناء وهي من الاحجار وذات ابواب خشبية ويعلو كل حانوت شباك مستطيل به مصفات حديدية ويعلق عليه من الداخل مصرعات خشبية وفوق كل شباك متدلية بسيطة فيما عدا الشباك الثالث. (٢٥)

• المئذنة :

بنيت على الطراز المملوكي ،فهى تتكون من قاعدة مربعة مبنية بالطوب اللبن ،تعلوها قاعدة مربعة أخرى ولكنها أقل فى المساحة والارتفاع ،تلى ذلك قاعدة قاعدة مربعة ممتدة إلى أعلى حتى مستوى سطح الجامع من الحجر الجيرى ، تليها قاعدة أخيرة تمثل منطقة انتقال ،وهى عبارة عن مثلثات منزقة لتحويل التربع إلى مثن فتحت بأضلاعها المستوية فتحات لإضاءة سلم المئذنة ، وتم زخرفة واجهات بدن المئذنة بعقود منكسرة.وللمسجد أربعة أروقة :واحد به القبلة والمنبر ،والثانى يوجد به الباب الأمامى وشبابيك التهوية ، والثالث يوجد به الباب الخلفى ، والرابع يوجد به مصلى للنساء.

• الزخارف بالمسجد:

وقبله المسجد مزخرفة ، ويوجد بها عمودان وأية قرآنية ، كما توجد بعض الرسوم باللون الأحمر.

وتوجد أعلى محراب القبلة لوحة من الخشب منقوش عليها أية قرآنية غير واضحة الملامح ، ويوجد على جانبي محراب القبلة عمودان حجريان ، كما يوجد المنبر إلى جواره ، وهو من الخشب الأرو ، وقبل أنه مصنوع منذ ٤١ عاما كما قال القائم على خدمة المسجد. وذلك دليل على براعة المسلمين فى تلك العصور ، وتعلو المنبر قمة مئذنة . وتوجد به زخارف من الأمام والجوانب أيضا.

النوافذ كما يحتوى الجامع على ٢٦ نافذة ، وهى ليست للإضاءة فقط ، وإنما لتخفيف الحمل أيضا وهى مزخرفة بالزجاج الملون ، وتوجد فوق كل نافذتين نافذة صغيرة دائرية للضوء ، كما توجد شبابيك كبيرة للتهوية .

ويوجد فى الواجهة الأمامية للمسجد الباب الأمامى و٨ منافذ صغيرة للإضاءة، وكل اثنين تعلوهما نافذة صغيرة دائرية ، وهى للإضاءة أيضا. ويقدر ارتفاع النافذة الواحدة بحوالى ١٢٥سم، وعرضها بحوالى ٤٥سم. (٢٦)

٢٤ عائش التهامى: حضارة الفيووم القبطية والإسلامية والطبيعية؛ المرجع السابق من ص ١٤٦-١٤٨.

٢٥ مصطفى عبد الله شيحة: مرجع سبق ذكره، ص١٠٣، ١٠٢.

٢٦ عائشة التهامى: المرجع السابق، ص ١٤٨.

❖ قنطرة اللاهون:

بُنيت هذه القنطرة من الحجر الصلب ، وهي تقع عند مدخل بحر يوسف لكي تقلل من اندفاع تيار مائه، وقد شيدت في العصر المملوكي في عهد السلطان "الظاهر بيبرس"، وهي مكونة من قنطرتين منفصلتين، وقد أصلحت في عهد السلطان "الغوري"، وسجلتها الحملة الفرنسية في كتاب وصف مصر^{٢٧}

❖ وكالة المغاربة:

تقع بشارع القصبية (سوق القنطرة) بمدينة الفيوم وهي ذات بوابات خشبية و صحن أوسط به دكاكين ويعلوها خان للتجار المغاربة وتعتبر مركز الفيوم التجاري القديم لايمكننا هنا تناول التنمية السياحية لمزارات الفيوم الاسلامية بمعزل عن الخريطة الاستراتيجية للسياحة في مدينة الفيوم من كل الجوانب . فلا بد من تكامل المنظومة السياحية التي بدورها ستعكس بطريقة مباشرة على تشجيع وزيادة السياحة الاثرية لهذه المزارات الاسلامية الموجودة في المحافظة .

الخريطة الاستراتيجية للسياحة حتى عام ٢٠١٧

نظراً لأهمية التأثيرات الاقتصادية للسياحة في مصر وتجاوباً مع النمو المتزايد في الحركة السياحية الوافدة كان لا بد من زيادة المشروعات السياحية لمواجهة متطلبات هذا التدفق السياحي حيث تزايدت الطاقة الفندقية من ٩١٨ ألف غرفة عام ٨٢ إلى ٥٨،٧٥٥ ألف غرفة عام ٩٣ ثم ارتفعت إلى نحو ٩٣،٨٢٢ ألف غرفة عام ٢٠٠٠/٩٩ ومن المستهدف أن تصل الي ١٠٥ آلاف غرفة عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبلغت المشروعات التي تم افتتاحها في مناطق التنمية السياحية حتى ابريل ٢٠٠٤ حوالي ١٠٠ مشروعاً .

كما نجحت التنمية السياحية في التوسع في إنشاء ٥٠ مركزاً سياحياً متكاملة الخدمات بمناطق التنمية الجديدة بخليج العقبة والسويس وسواحل البحر الأحمر والمتوسط لتحقيق التكامل المنشود في الخدمات وهو ما يحدد استراتيجيات مستقبل السياحة في مصر على النحو التالي :-

تم وضع استراتيجيات للتنمية السياحية في مصر حتي عام ٢٠١٧ حدد فيها الوصول بعدد السائحين إلى ١٦ مليون سائح و زيادة عدد

الليالي السياحية إلي ١٣٠ مليون ليلة نتيجة ارتفاع متوسط اقامة السائح من ٥٦ ليلة إلي ٨ ليلة/ سائح.

اما في قطاع السياحة فسوف تزيد الطاقة الاستيعابية الفندقية الي ما يقابل الطلب السياحي المستهدف ووضع البرامج المتكاملة لتنمية المناطق السياحية لتنشيط الانماط السياحية غير التقليدية كالسياحات العلاجية ، والبيئية ، والسفاري والحوافز ، والمؤتمرات ، مع وضع ضوابط لحماية البيئة والموارد الطبيعية والعمل علي حل مشاكل المستثمرين وقد تم اعداد ٧٧ مخططا لاستعمالات الاراضي غطت المناطق السياحية الصحراوية علي ساحل البحر الاحمر،خليج العقبة شرق خليج السويس، غرب خليج السويس،الساحل الشمالي الغربي .

هذا ويتم تعظيم الطلب السياحي بالارتقاء بمستوي الادوات والاساليب التنشيطية في مجال الاعلام والاعلان والعلاقات السياحية والدعاية وترويج المنتج السياحي وتسويقه من خلال شبكة المعلومات الدولية وتعزيز العلاقات المصرية الدولية في مجال السياحة والاسواق الرئيسية مع تطوير المكاتب السياحية الخارجية واقامة مركز متطور للمعلومات وتطوير برامج التعليم السياحي ومناهجه والاهتمام بتدريب الكوادر السياحية في الخارج.

وفي ضوء امكانيات مصر السياحية وتنوع المنتج السياحي يمكن وضع مؤشرات للرؤية المستقبلية للحركة السياحية للاستفادة من برامج التنمية السياحية الشاملة للمناطق الجديدة واستغلال الامتداد المكاني والتراث الثقافي وتوظيفها وايجاد انماط سياحية جديدة تضاف الي المنتج السياحي الحالي ومن اهم عناصر هذه الرؤية .

محور محافظات(الفيوم،بني سويف ،والمنيا)ويحتوي علي مجموعات ذات طبيعة متنوعة تضم الاثار والمواقع التاريخية من العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية والحديثة والبحيرات الطبيعية المتميزة ويعمل هذا التنوع علي اتاحة المجال لجذب نوعيات متباينة من السياحة تشمل-بصورة اساسية- سياحة الأثار والسياحة الترفيهية،والسياحة النبيلة،ومن اهم هذه المشروعات اقامة ١٤٥٠ غرفة فندقية حول بحير قارون اقامة ٦٥٠ غرفة فندقية ببني سويف والمنيا مع انشاء مرسي للفنادق العائمة وتطوير الطرق المؤدية الي آثار ميدوم بمحافظة بني سويف وتجميله^{٢٨} .

²⁸ <http://www.kenanaonline.net/page/4836>

تطوير الفيوم

تشهد الفيوم اليوم تطوراً شاملاً في المناطق السياحية حيث لا يقتصر التطوير على المنشآت السياحية ، إنما يمتد إلى المناطق السياحية ذاتها وخط السير السياحي بحيث تبدو الفيوم كلها صورة سياحية وحضارية

وقد بدأت ملامح هذا التطوير تتضح من خلال:

إعادة تخطيط وتنسيق المناطق التي نتجت عن رفع خطوط السكك الحديدية

وذلك بخلق حدائق ومسارات ومحاور جديدة لربط أجزاء المدينة بما يحقق تفريغ المدينة من التكدس مع تحقيق سهولة حركة المرور بالإضافة إلى إعادة تخطيط ميدان قارون باعتباره العاصمة السياحية لإقليم الفيوم السياحي مع تطوير كافيتريا المدينة بما يحقق رؤية السواقي من جميع الاتجاهات باعتباره المعلم السياحي الذي تنفرد به الفيوم دون باقي المحافظات وفي الوقت نفسه يضيف للمسحة الحضارية المتوافقة مع البيئة وطبيعة المكان وتاريخه .. هذا بالإضافة إلى ماتقوم به باقي الجهات في تنسيق وتكميل الصورة وذلك من خلال إنارة وتشجير مدخل الفيوم على الطريق المزوج في صورة حضارية.

تهذيب جوانب بحيرة قارون

وذلك بإنشاء كورنيش على الساحل بارتفاع ٤٠ سم من منطقة اللؤلؤة حتى مدخل لسان الأوبرج في مرحلته الأولى من اللؤلؤة الى منطقة الأوبرج ، ومن منطقة الأرض المجاورة للأوبرج حتى أول بلاج البحيرة في مرحلته الثانية ، وقد روعى في إنشائه أن يكون من الناحية الوظيفية تهذيباً لجوانب الطريق وحماية له من الإنهيار وأيضاً حمايته من ارتفاعات مناسب البحيرة المفاجئة التي تهدد الطريق كما أنه من الناحية الجمالية يمثل إطلالة حضارية للبحيرة ويقضى على الممارسات العشوائية التي كانت تشوب الشاطئ .. ويخلق ممشى سياحياً يتيح للزوار التمتع بجمال الطبيعة خاصة بعد إكمال العمل بإنارة حدود البحيرة والحاجز الحديد وإنشاء الرصيف ووضع الأشجار بامتداده وذلك بتمويل من وزارة السياحة قدره ٦٠٠ ألف جنيه .

العمل على إضفاء الطابع البيئي والمسحة الجمالية للمنشآت الواقعة على البحيرة

وذلك بالتنسيق مع مستأجرى المنشآت السياحية، وقد وتحدد لهم آخر ديسمبر للتنفيذ وتحدد لأصحاب المحال العامة على الساحل موعد شهرين للتنفيذ يعاد النظر بعدها في التراخيص الصادرة لهم بمعرفة المراكز التابعين لها .

تطوير السيليين

تم تنفيذ أعمال تطوير لمنطقة السيليين شملت إنشاء دورات مياه وتجديد الترسبات الحجرية وصيانة المناطق الهابطة وتدعيم الإنارة وتزويد المنطقة بأصص للزهور ويجرى الآن تنفيذ أعمال تطوير لمنطقة عين السيليين وعين الشاعر .

إفتتاح آفاق سياحية جديدة للفيوم

تقوم حالياً مجموعة مستشاروا الشمال والجنوب بالسفارة الهولندية بالتخطيط لوضع الفيوم على خريطة السياحة البيئية باستخدام أسلوب التنمية المستدامة فى منطقة الساحل الشمالى لبحيرة قارون ، وقد إنتهت المجموعة من الدراسة الأولية لبيدأ التنفيذ خلال ستة أشهر ، وأصدرت فى هذا الشأن عدداً من المطبوعات ، كما أقامت ندوة لتقديم نتائج أعمالها فى المرحلة الاولى فى المتحف الزراعى بالقاهر

ويسير هذا جنبا إلى جنب مع التعاون المصرى الإيطالى لتنمية منطقة وادى الريان وإعداد مناطق الزيارة فيها (الشلالات - البحيرات - مناطق آثار الحيوانات الفقارية - مناطق مراقبة الطيور - مناطق التجوال بالمنطقة. وأصدرت فى هذا الشأن مطبوعات وملصقات سياحية ويتم التنسيق معها بالنسبة لتنظيم الرحلات الصحراوية .

مشروعات الإستثمار السياحى لبحيرة قارون

بلغ حجم المشروعات الإستثمارية التى تقدم أصحابها لتنفيذها فى الفيوم ٢٨ مشروعاً تبلغ مساحتها ١٠٥٩ فداناً وتبلغ تكلفتها ٥٥٤٩٨٦٠٥٠ جنيهها مصرى وتشمل إقامة ٧٢٩ وحدة و ١٢٣٤ شاليه و ٥٧٨ غرفة و ٤ فنادق و ٢٠ خيمة و 15كابينة و ١٢ محلاً وقد تم إفتتاح وتشغيل ٣ قرى سياحية (البانوراما - الربوع- مصر للتعمر^{٢٩}

²⁹ <http://www.kenanaonline.net/page/4836>

الفيوم من الناحية البيئية

إلتقت بيئات الفيوم الطبيعية بأنواعها الثلاث (الساحلية - الزراعية - الصحراوية معا فى تناعم جميل على أرض الفيوم فرسم بذلك صورة رائعة لا تتوفر إلا فى الفيوم، خاصة إذا كانت فى إطار من النقاء البيئى والمناخ والموقع المميز على خط السير السياحى القريب من العاصمة ، مع توفر آثار الحضارات القديمة التى عاشت فى الفيوم وتركت آثارها على أرضها منذ بدء الخليقة وحتى الآن^{٣٠}.

ولقد اتاح موقع الفيوم فى قلب مصر ومناخها المعتدل طوال العام وتاريخها القديم فيما قبل التاريخ وخلال حضارتى الفيوم الاولى والثانية وخلال الحضارات العديده التى عاشت على ارضها وما خلفته من اثار فرعونيه ويونانيه رومانيه وقبطيه واسلاميه ومعالم حديثه كما اتاح شكلها وتكوينها الطبيعى وما تضمه من محميات طبيعيه ومناطق للتاريخ الطبيعى العالمى ان تتعدد فيها عناصر المغريات السياحية وبالتالي تتعدد بها الانمط السياحية التى يمكن ان تقدمها الفيوم لزوارها^{٣١}.

تتميز محافظة الفيوم أنها من المحافظات مصر القليلة التى جمعت بين مواقع أثرية هامة جدا من العصر الفرعونى، وأخرى لا تقل أهمية من العصر اليونانى والرومانى، ليس هذا فحسب بل أنها شملت مرحلة هامة من مراحل تطور حضارة الإنسان فى عصور ما قبل التاريخ ويتمثل ذلك فى حضارتى الفيوم .^(٣٢)

ولاشك ان السياحة الثقافية هى احد المغريات الجاذبة التاريخيه ،، ذلك ان للفيوم موقع متميز فى التاريخ من حيث انواع الحيوانات والنباتات والتكوينات الجيولوجيه التى لا تزال اثارها باقية منذ ما قبل التاريخ .

واثار الحضارات التى عاشت على ارضها كالاهرامات والمسلات والتماثيل والمقابر وما تضمه من نقوش واوراق البردى والانشاءات السكنية والدينية وتخطيط المدن القديمه وذلك كما يلى^{٣٣} :

³⁰ <http://travel.maktoob.com/vb/travel497916/>

^{٣١} بوابة الفيوم الالكترونية: http://www.efayoum.net/data/tour_d1-2.html

^{٣٢} عبدالحليم نور الدين :مواقع ومتاحف الآثار المصرية: ٤:س ١٥٠، القاهرة؛ ٢٠٠١.

^{٣٣} بوابة الفيوم الالكترونية : http://www.efayoum.net/data/tour_d1-2.html

آثار الحضارات القديمة

الآثار الفرعونية

تحتل الفيوم مكانه كبيره فى حضارة مصر الفرعونييه خاصة ايام حكم الاسره ١٢ من الدولة الوسطى وتتنوع فيها الآثار الفرعونييه ما بين الاهرامات والمعابد والقصور والمعابد والقضايا والتماثيل والحلى الذهبية والفضيه واوراق البردى وقطع الاستراكا . . . وتنفرديان بها معبد مدينه ماضى باعتباره المعبد الوحيد الباقي من ايام الدولة الوسطى وان بها مسبتها النادره ذات القمه المستديره خلافا لكل المسلات وان اهراماتها تفتح للجنوب وليس للشمال كباقي الاهرامات.

الآثار اليونانيه الرومانيه :

تنتشر فى الفيوم مجموعه رائعه من الآثار اليونانيه الرومانيه تضم مجموعات متميزه من المدن الكامله التخطيط فى مدينه كرانيس وام الاثل وديميه السباع وفيلادلفيا وثيادلفيا وام البريجات ومدينه ماضى وكيمان فارس او ارسينوى القديمه والتي تضم مجموعه من المعابد كامله التفاصيل والحمامات ومدقات الحبوب والطواحين ومعاصر الزيوت والتماثيل والعملات والوانى الزجاجيه والفخاريه . . . واثار حقول القمح والفاكهه التي كانت تصدر الى روما.

سياحة الآثار القبطية :

تضم الفيوم مجموعات نادره من الآثار المسيحيه من بينها كهوف وادى النقلون التي استقبلت المسيحيين الاوائل وحمتهم من عسف الرومان . . . وتضم مجموعه كبيره من الادييره القديمه اشهرها دير الملاك ودير العزب حيث يضم اولاهما مزارا لرفات الانبا ابرام ومتحف كنسى ومجموعه من الكنائس القديمه ويضم دير الملاك كنيسه قديمه وصوامع للرهبان وايقونات رائعه كما انه يعتبر الوحيد الذى يحمل اسم الملاك غبريال.

وصول الى سياحة الآثار الاسلاميه

تضم الفيوم مجموعه من الآثار الاسلاميه والتي عرضناها سابقا، وكان ابرزها قبه وماذنه سيدى على الروبى الذى يمتد نسبه الى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و مسجد وقنطره خوند اصلباى حرم السلطان قايتباى والمسجد المعلق الذى اقيم على هضبه عاليه عاليه وبناه حاكم البهنسا والفيوم بالاضافه الى قنطره اللاهون .. ويضم متحف كوم اوشيم والمتحف الاسلامى بالقاهره مجموعه من الآثار الاسلاميه والمنسوجات والنقوش والوانى الاسلاميه بالاضافه الى ما تسفر عنه الحفائر الاثريه

هذا فضلاً عن تضمن قائمة السياحه الثقافيه بالفيوم عناصر اخرى: سياحات المتاحف والمكتبات والفولكلور و المناسبات الثقافيه

- المتاحف : مثل متحف كوم اوشيم والمتاحف المفتوحة مثل : منطقة وادى الحيطان ، مناطق التكوينات الجيولوجية بالمحميات ، منطقة كيما فارس .
- المكتبات : تتنوع المكتبات فى الفيوم ومن اشهرها : مكتبه مبارك ومكتبه البلديه ومكتبه الاطفال ومكتبه التربية والتعليم ومكتبه المحافظه ومكتبات الجامعة.
- الفولكلور الفيومى : يتمثل فى ملبوسات البدو والصيادين والفلاحين، وصناعاتهم واغانيتهم وعاداتهم وتقاليدهم وفنونهم فى الرقص والغناء والوشم وحتى عماره البيوت.
- سياحة المناسبات الثقافيه:

تذخر اجنده الفيوم بقائمه متميزه من المناسبات المتنوعه تبدا باحتفالات الفيوم بيومها القومى يوم ١٥ مارس من كل عام بالاضافه الى احتفالاتها باحداث تاريخيه او اجتماعيه جرت على ارضها او باحياء ذكرى ابناءها بذلوا من فكرهم وجهدهم لخيرها وغير ذلك من مناسبات عديده

- كما تشتمل الاجنده على مناسبات دينيه كاحتفالها برؤيه شهر رمضان ومولد سيدى على الروبى وموالد الصالحين وكذلك المناسبات الدينيه الاسلاميه والمسيحيه.

● سياحه الصناعات التراثيه : لان الفيوم مرت عليها عصور قديمه ولان بيئاتها متعدده لذلك فقد انتجت صناعات بيئيه متعدده انعكست عليها ثقافات هذه البيئات وفنونه من ذلك صناعة السجاد الحرير والحبال بقرية السنباط وفيديمين ،، والكليم والصوف بقرية قصر رشوان - نقاليفه وفيديمين ،، ومنتجات النخيل التى تضم صناعة السلال و البرانيط والكرينه فى بيهمو ،، تجفيف البلح وصناعة العسل وصناعة الارابيسك من الجريد بالاعلام،، وصناعة الحصر بسنورس .وصناعة الفخار بالنزلة ، والخزف بتونس .وصناعة الصابون من زيت الزيتون فى قوته وتونس .و اشغال الابره بفيديمين.

● السياحه العلميه والتعليميه : تتيح خصوصيه الفيوم بما يحققه لها موقعها المتفرد فى الصحراء الغربيه وتكوينها الفريد وما بها من بيئات متنوعه ان تكون نقطه جذب هامه للدارسين والمستكشفين المصريين والاجانب فى كل المجالات خاصه مجالات الجيولوجيا والاثار حيث تضيف اكتشافاتهم المستمره ما يضيف الى العلم الجديد وما يضيف الى حضاره مصر ما يثرى البحوث والدراسات وما يمتع الهواة والسائحين ويحسن وضع الفيوم على الخريطه السياحيه... كما يضيف وجود المؤسسات التعليميه بها ووجود جامعه الفيوم وعلاقتها بالمؤسسات العلميه بالخارج والداخل انماط متنوعه من السياحه العلميه والتعليميه.

• **سياحة المشروعات والمعالم العصرية:** تضم قائمه المرغبات السياحيه بالفيوم قائمه من المشروعات الجديده التى تستهوى هذا النوع من السياحات كالجامعه والمكتبات والمنشآت السياحيه وحديقته الحيوان والمدن الصناعيه والمصانع وتخطيط المدن والحدائق.

• **السياحة البيئية:** تتيح السياحه البيئه التى تتمتع بها كل بيئات الفيوم الساحليه والزراعيه والصحراويه ومحمياتها الطبيعيه ومناطق التراث الطبيعى العالمى التى تم اعلانها مؤخرانواعا كثيرة من الانماط السياحيه كالسياحه الرياضيه بما تتيحه من انشطه الرياضات المائيه فى البحيرات وسياحات المغامره فى صحراوات الفيوم وسياحات التمتع بجمال الطبيعه وسياحة المشى فى البيئات الزراعيه ودراسه الحياه البريه والانشطه السكانيه فى كل البيئات والسياحة التصويرية.

• **سياحة مراقبة الطيور:** تعتبر سياحه مراقبه الطيور واحده من اهم أنشطة السياحه البيئية الصديقة للبيئة خاصه فى منطقة بحيرات وادي الريان وشمال بحيرة قارون حيث توجد أنواع كثيرة للطيور المهاجرة فى فصلي الربيع والخريف وكذلك الطيور المقيمة.

• **السياحة الشاطئية والبحرية:**

على خريطة الفيوم مجموعه من البحيرات اولاهما بحيره قارون القديمه التى تبلغ مساحتها 55الف فدان وبحيرات وادي الريان الصناعيه العذبه التى تبلغ مساحتها 35الف فدان وترعه بحر يوسف التى تمثل مصغرا لنيل مصر العظيم بواديه ودلتاه مما يتيح لهواة الرياضات المائيه .. ومحبى التمتع بمنظر المياه والاسترخاء ان يقبلوا اليها ليتمتعوا بلوحاتها الطبيعيه الجميله التى تتجاوز فيها المياه بالصحارى او الخضره بالاضافه الى قربها من المزارات المتعدده والمتعدده لهذا فقد اقيمت على شطآن بحيره قارون مجموعه من المنتجعات والمنشآت الفندقية والمطاعم .. وكثرت بها مراكز النزاهه واتيحت بها مجموعه متنوعه من السياحات كسياحه الاسترخاء وحمامات الشمس والتجديف .

• **السياحة الريفية:** تشتهر الفيوم بخصوبة اراضيها الزراعيه وحدائق الفاكه ذات الشهرة فى مناطق السيليين وفيديمين ومن يهوى الاستجمام من متاعب العمل حيث الراحة والهدوء فى أحضان الطبيعة ورائحة أزهارها وأصوات سواقيها الشجية وهي رمز الفيوم فوجودها

كان ضرورة للري بسبب تدرج أرض الفيوم من 44 متر تحت مستوى سطح البحر شمالاً إلى 26+ متر في الجنوب.

السياحة العلاجية (الاستشفاء): ساعد جو الفيوم المشمس طوال العام والمناطق الصحراوية المحيطة بهما ووجود المحيطات الطبيعية والحدائق الغناء والطبيعة الريفية ووجود جزيرة القرن الذهبي وسط بحيرة قارون وما بهان زراعات وعيون طبيعیه ونباتات طبيه واعشاب صحراويہ .

هذا بالإضافة الى سياحة المؤتمرات وسياحة التسوق والسياحة التجارية بالفيوم الامر الذي يعود الى موقع الفيوم المثالي وقربها من القاهرة ٣٤.

مراجع البحث ومصادر

- ١) ابراهيم ابراهيم احمد عامر : مدينة الفيوم فى العصرين المملوكى والعثمانى دراسة حضارية اثريه ، رساله ماجستير غير منشوره ، كلية الاثار جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٢) ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢ - ١٥١٧ م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٣) السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٥٩٠٢) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المجلد الثانى ، الجزء الرابع ، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت
- ٤) عائشة التهامى: حضارة الفيوم القبطية والإسلامية والطبيعية ؛ ،سلسلة العلوم الإجتماعية ، ٢٠٠٨ .
- ٥) حسن نصر: الآثار المصرية الآثار الإسلامية: ؛ مكتبة زهران الشرق، عام ١٩٩٨ .
- ٦) سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية؛ الجزء الأول.
- ٧) عبدالحليم نورالدين :مواقع ومتاحف الآثار المصرية.، القاهرة؛ ٢٠٠١ .
- ٨) ليلى محمد القاسمى طرشوبى : الفيوم فى العصور الوسطى بين القرنين الثانى عشر والسادس عشر ، رساله ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب قسم تاريخ ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٩) محمود عبدالستار سيد : الزخارف على الجدران والتحف المنقولة بإقليم الفيوم من القرن الرابع حتى القرن الثانى عشر الهجرى ، دراسة اثريه فنية مقارنة ، رساله ماجستير غير منشوره ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ١٠) مصطفى عبد الله شيحة: الآثار الإسلامية في مصر من الفتح العربي حتى نهاية

^{٣٤} بوابة الفيوم الالكترونية

العصر الأيوبي ، مكتبة النهضة المصرية، طبعة ١٩٩٢ .

(١١) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم : تاريخ ابن الفرات ، الجزء الثاني تحقيق د.قسنطين زريق ، د: تجلا عزالدين ، بيروت ١٩٣٦ م .

(١٢) نوبى محمدحسن: عمارة المسجد فى ضوء القرآن والسنة، دار نهضة الشرق.

ثانيا المواقع الالكترونية:

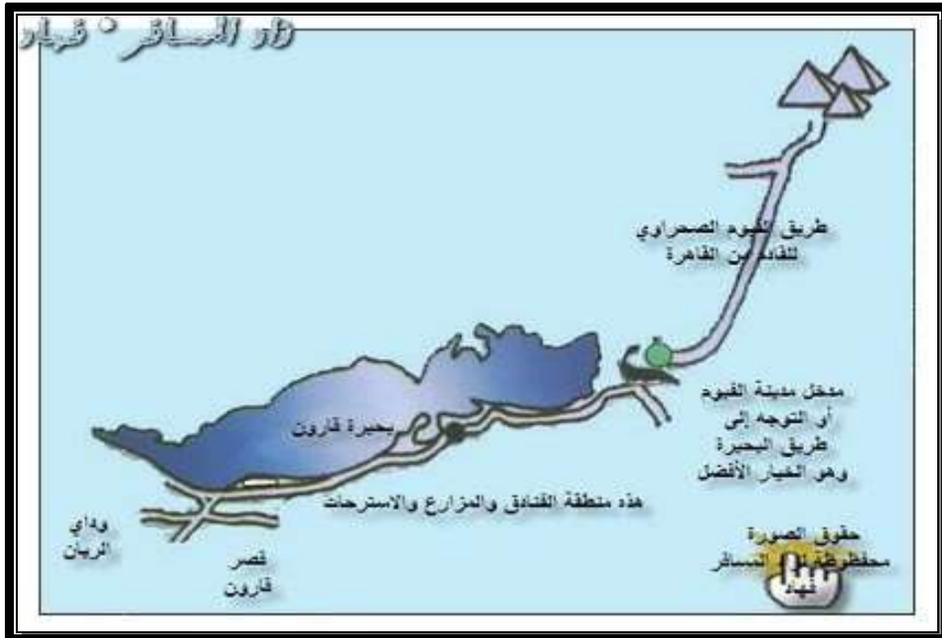
(١) <http://www.kenanaonline.net/page/4836>

(٢) بوابة الفيوم الالكترونية

http://www.efayoum.net/data/tour_d1-2.html

(٣) <http://travel.maktoob.com/vb/travel497916>

الخرائط و الصور اولا خرائط الفيوم



المزارات الاسلامية بالفيوم

مسجد علي الروبي (١)

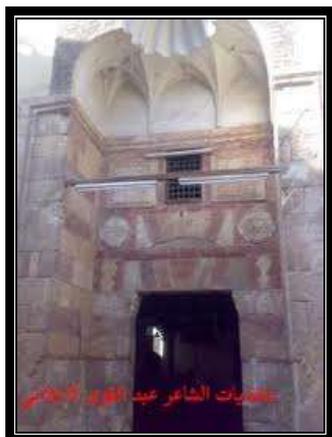
قبة مسجد علي الروبي



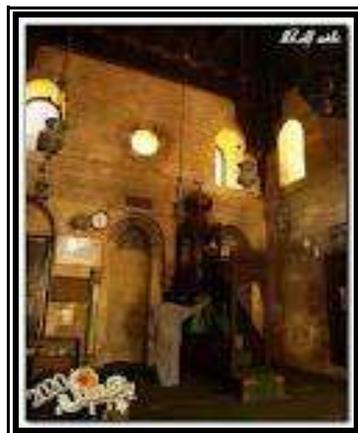
واجهة مسجد علي الروبي
أحد جوانب المسجد



مسجد خوند اصلباي (٢)



باب المسجد



من زاوية المحراب



واجهة مسجد خوند اصلباي



جانب المسجد



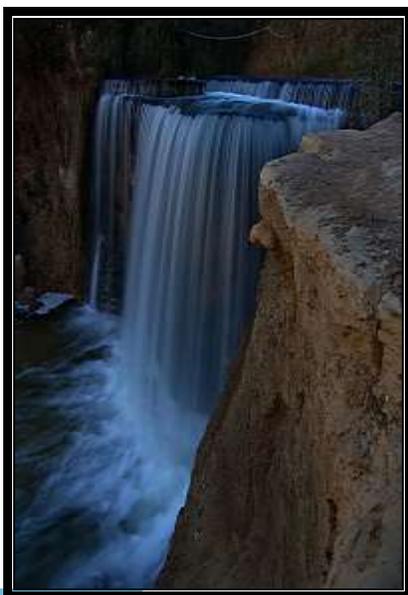
اللوحة التأسيسية للمسجد



قنديات المسجد



المسجد المعلق



وادي الريان



سواقي الفيوم



المناطق الريفية في الفيوم



بحيرة الفيوم



عين السيلين



محمية وادى الحيتان بالفيوم